اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في وأربعون ألف قائمة وجعل قرار قرني الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فأهبط الله ياقوتة من أعلى درجة من الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام موضعها بين سنام الثور إلى أذنه فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض وهي كالحسكة تحت العرش ومنخر ذلك الثور في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فإذا تنفس مد البحر وإذا رد نفسه جزر ولم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله تعالى صخرة خضراء غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله الآية وروي أن لقمان لما قال لابنه هذه الكلمة انفطرت من هيبتها فارتعد ومات وكانت آخر موعظته فلم يكن للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت العظيم اسمه لوتيا وكنيته بلهموت ولقبه يهموت فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال فالحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة وثقل الدنيا وما عليها حرفان من كتاب الله تعالى قال لها الجبار كوني فكانت فذلك قوله عز وجل إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وكذلك قال بعض حكماء الشعراء

لا تخضعن لمخلوق على طمع ● فإن ذلك نقص منك في الدين

واسترزق الله مما في خزائنه ● فإن رزقك بين الكاف والنون

واستغن بالله عن دنيا الملوك كما ● استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال كعب الأحبار إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهره الأرض فوسوس إليه وقال له أتدري ما على ظهرك يا لوتيا من الأمم والدواب والشجر والجبال وغيرها لو نفضتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع لكان ذلك أريح لك قال فهم لوتيا أن يفعل ذلك فبعث الله تعالى إليه دابة فدخلت في منخره فوصلت إلى دماغه فعج الحوت إلى الله تعالى منها فأذن الله تعالى لها فخرجت قال كعب الأحبار فوالذي نفسي بيده إنه لينظر إليها وتنظر إليه إن هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وبهذا الحوت أقسم الله تعالى فقال ن والقلم وما يسطرون ثم قالوا إن الأرض كانت تتكفأ على الماء كما تتكفأ السفينة على الماء فأرساها الله تعالى بالجبال وذلك قوله تعالى والجبال أرساها وقوله تعالى والجبال أوتادا وقوله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم يعني لكي لا تتحرك بكم قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أول ما خلق الله الأرض مجت وقالت يا رب تجعل علي بني آدم يعملون على الخطايا ويلقون علي الجيف فأرساها الله تعالى بالجبال فأقرتها وخلق الله تعالى جبلا عظيما من زبرجدة خضراء خضرة السماء منه يقال له جبل قاف فأحاط بها كلها وهو الذي أقسم الله به فقال ق والقرآن المجيد وقال وهب إن ذا القرنين أتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له من أنت قال أنا قاف قال فأخبرني ما هذه الجبال التي حولك فقال هي عروقي فإذا أراد الله أن يزلزل أرضا أمرني فحركت عرقا من عروقي فتتزلزل الأرض المتصلة به فقال يا قاف أخبرني

بشيء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بشيء من عظمة الله تعالى فقال إن شأن ربنا العظيم تقصر عنه الصفات وتنقطع دونه الأوهام قال فأخبرني بأدنى ما يوصف منها قال إن وراء أرضي مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج يحطم بعضها بعضا ومن وراء ذلك جبال من البرد مثلها لولا ذلك الثلج والبرد لاحترقت الدنيا من حر جهنم قال زدني فقال إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله تعالى ترعد فرائصه فيخلق الله من كل رعدة مائة ألف ملك وهم صفوف بين يدي الله تعالى منكسون رؤوسهم لا يؤذن لهم في الكلام إلى يوم القيامة فإذا أذن الله تعالى لهم في الكلام قالوا لا إله إلا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني لا إله إلا الله وروى يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى الأرض جعلت تميد فخلق الجبال وألقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الحديد قال نعم النار فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء فقالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الريح قال نعم الإنسان يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله

الباب الثاني في حدود الأرض ومسافتها وأطباقها وسكانها

روى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بين كل أرض إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام وهي سبعة أطباق فالأرض الأولى هذه فيها سكانها والأرض الثانية مسكن الريح ومنها تخرج الرياح المختلفة كما قال تعالى وتصريف الرياح وفي الأرض الثالثة خلق وجوههم مثل وجوه بني آدم وأفواههم مثل أفواه الكلاب وأيديهم كأيدي الإنس وأرجلهم كأرجل البقر وآذانهم كآذان المعز وأشعارهم كأصواف الضأن لا يعصون الله طرفة عين ليس لهم أثواب ليلنا نهارهم ونهارهم ليلنا والأرض الرابعة فيها حجارة الكبريت التي أعدها الله لأهل النار تسجر بها جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسلت فيها الجبال الرواسي لماعت قال وهب بن منبه هي مثل الكبريت الأحمر الصخرة منها مثل الجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى فيها وقودها الناس والحجارة أخبرنا أبو بكر بن محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يونس البغوي قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا أحمد بن الليث قال حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر القشيري قال حدثنا علي بن الحسين قال سمعت منصور بن عمار يقول بينما أنا ذات ليلة أخرج وقت إلى الكوفة ليلا وكانت ليلة مدلهمة [illegible] فإذا بباب دار فسمعت بكاء رجل وهو يقول في بكائه إلهي وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ولكن عصيتك إذ عصيتك بجهلتي وخالفتك إذ خالفتك [illegible] فالآن من عذابك من ينقذني وبحبل من أتصل إذا أنت قطعت حبلك عني واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور فما بكاني والله فوضعت فمي على شق الباب وقلت

Copyright © King Saud University